[336] فاجتمع المهاجرون والانصار في المسجد، فنظرت إلى أبى محمد عبد الرحمن بن عوف، وقد اعتجر (1) بريطة، وقد اختلفوا. وكثرت المناجزة (2) إذ جاء أبو الحسن عليه السلام بأبى هو وأمى، قال: فلما بصروا بأبى الحسن على بن أبى طالب كرم ا وجهه سر القوم طرا، فأنشأ على عليه السلام يقول: إن أحسن ما ابتدأ به المبتدئون، ونطق به الناطقون، وتفوه به القائلون، حمد ا وثناء ا بما هو أهله، والصلاة على النبي محمد وآله، الحمد المتفرد بدوام البقاء، والمتوجد بالملك، الذى له الفخر والمجد والثناء (خضعت له الآلهة بحاله، ووجلت القلوب من مخافته، فلا عدل له ولا ند، ولا يشبهه أحد من خلقه، ونشهد له بما شهد لنفسه، وأولوا العلم من خلقه، أن لا إله إلا ا، ليس له صفة ولا حد يضرب له الامثال، المدر صوب الغمام. وساق الخطبة في الثناء على ا جل جلاله بما هو أهله إلى أن قال عليه السلام: وسبحان الذى ليس لصفته نعمت موجود، ولا حد محدود، ونشهد أن محمدا صلى ا عليه وآله وسلم عبده المرتضى، ونبيه المصطفى، ورسوله المجتبى، أرسله ا إلينا كافة، والناس أهل عبادة الاوثان وجميع الضلالة، يسفكون دمائهم، ويقتلون أولادهم، ويخيفون سبيلهم، غشاهم الظلم وأمنهم الخوف وعزهم الذل مع عنجهية (3) وعمياء وحمية، حتى استنقذنا ا بمحمد صلى ا عليه وآله من الضلالة، وهدانا من الجهالة، وأنشأنا بمحمد صلى ا عليه وآله من الهلكة. ونحن معشر العرب أضيق الامم معاشا وأخشنهم رياشا، جعل طعامنا الهبيد (4) ولباسنا الوبر والجلود، مع عبادة الاوثان والنيران، فهدانا ا بمحمد صلى ا عليه وآله إلى صالح الاديان، ثم أنقذنا من عبادة الاوثان، بعد

_____ 1) اعتجر: لف عمامته - والريطة (بفتح الراء المهملة): الملاءة إذا كانت قطعة واحدة. 2) المناجزة: المبارزة. 3) العنجهى (بضم العين المهملة وسكون النون وضم الجيم): المتكبر - وبالهاء في آخره: الجهل والحمق - كما في القاموس. 4) الهبيد (بفتح الهاء وكسر الباء): الحنظل.

_____